

الاغتراب النفسي لدى عينة من الأسرى الفلسطينيين المحررين

Psychological alienation among a sample of released prisoners

فلسطين مخامرة^{1*}، كامل حسن كتلو²¹ إحصائية نفسية، الخليل (فلسطين)، mkhamrtflstyn@gmail.com² جامعة الخليل (فلسطين)، Kamilk@hebron.edu

تاريخ الاستلام: 2025-02-18

تاريخ القبول: 2025-06-30

تاريخ النشر: 2025-06-30

ملخص: استهدفت الدراسة معرفة درجة "الاغتراب النفسي" لدى عينة من السجناء الفلسطينيين المفرج عنهم، حيث تكون مجتمع البحث من (6500) أسير فلسطيني محرر في محافظة الخليل، واستعملت المنهجية الوصفية لتطبيق الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (361) أسيراً، وبعد استكمال التحليلات الإحصائية المطلوبة، جمعت البيانات بواسطة مقياس "الاغتراب النفسي". ووفقاً للنتائج، فإن السجناء المفرج عنهم لديهم مستويات متوسطة من الاغتراب، بينما كانت هناك تفاوتات تعود للوضع الاجتماعي لمصلحة المحررين من السجناء (أعزب، مطلق، أرمل)، وهناك تفاوت في بُعد العجز تبعاً لمتغير العمر كانت لصالح الذين أعمارهم (21-31) حيث كان مستوى الشعور بالعجز لديهم أعلى، وهناك تفاوت في بُعد العجز يعود للعمل الحالي، كانت لصالح الذين لا يعملون، ولم تكن هناك اختلافات تعود إلى: "مدة الاعتقال، عمر المعتقل، متوسط دخل المعتقل، العمل الحالي للمعتقل، ومكان إقامته" وقد تم تقديم عدة اقتراحات في ضوء النتائج.

الكلمات المفتاحية: اغتراب نفسي؛ سجن؛ أسرى محررين.

Abstract: The study aimed to determine the degree of "psychological alienation" among a sample of released Palestinian prisoners. The research population consisted of (6,500) released Palestinian prisoners in the Hebron governorate. A descriptive methodology was employed, applying the study to a random sample of (361) prisoners. After completing the required statistical analyses, data were collected using the "Psychological Alienation" scale. According to the results, the released prisoners exhibited moderate levels of alienation. There were variations based on social status (single, divorced, widowed), favoring certain groups. Additionally, differences were found in the dimension of "helplessness" among released prisoners based on age, with those aged (21–31) showing higher levels of perceived helplessness. Variations in helplessness were also linked to current employment status, favoring unemployed individuals, who reported higher helplessness levels. No significant differences were found regarding: "duration of detention, detainee's age, average income, current occupation, or place of residence." Several suggestions were presented in light of the results.

Keywords: psychological; prison; liberated prisoner.

1- مقدمة

يعاني الأسرى المحررون في فلسطين مجموعة من التحديات النفسية والاجتماعية الكبيرة بعد انتهاء فترة اعتقالهم داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي. ويعد الاغتراب النفسي من أبرز هذه التحديات التي تواجههم؛ حيث يشعر الأسرى المحررين بالعزلة والانفصال عن المجتمع والعائلة، وقد يجدون صعوبة في التأقلم مع الحياة الجديدة وخلق العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

الحياة الاجتماعية البشرية في تغير دائم، ويتعين على الإنسان التعامل معها بطرق مختلفة لم يعتاد عليها من قبل، وقد يعيش بعض الناس مع الشعور باليأس وفقدانٍ لمعنى حياتهم ووجودهم وفي شعورهم بالانتماء إلى العالم، وتؤثر سلباً على دوافعهم إلى الحياة، الأمر الذي يؤثر على توازنهم النفسي والانفعالي (زليخة، 2012). وفي سبيل هذا الاتزان ومنذ الأزل حارب الإنسان وناضل ودفع ثمناً غالياً في سبيل حريته وإعادة التوازن النفسي والعاطفي والوجودي لحياته، وفي كثير من الأحيان قدّم حياته ثمناً لذلك، والحرية تعبر عن صيرورة الوجود والحياة اهتماماً للبشر كافةً من كل الأعراق والأديان، وخرجت المسيرات والثورات، وشنت الثورات والحروب، وسفكت الدماء في سبيل نيلها، أملاً للحياة والوجود والسعادة.

والأسر ظاهرة تاريخية موجودة منذ فجر التاريخ، وعادة ما تستخدمها الحكومات بغرض تحقيق فائدة كبيرة من الوظائف السياسية والأمنية وكأسلوب من أساليب القمع، مما قد يؤدي إلى زيادة عدد الأشخاص الذين يعيشون في اضطهاد وسلب للحرية. (العروقي، 2015).

مارس الاحتلال الإسرائيلي شتى أساليب القمع والاستبداد تجاه الشعب الفلسطيني؛ ومنها الاعتقال والتعذيب وتقييد الحركة وقمع الحريات الفكرية للفلسطينيين والتغصيص على حياتهم للنيل من حريتهم. (دراغمة، 2017). وفي فلسطين، قام الاحتلال بعمليات اعتقال ممنهجة وعلى نطاق واسع. ويعد الأسر من أهم الأدوات القمعية التي استخدمها الاحتلال الصهيوني لمواجهة الحركات الوطنية التحررية الفلسطينية. (العروقي، 2015).

بلغ عدد الأسرى (4650) أسيراً، وذلك حتى نهاية شهر آب 2022، من بينهم (32) أسيرة، ونحو (180) قاصراً، و(743) معتقلاً إدارياً من بينهم أسيرتان، وأربعة أطفال، فيما بلغ عدد أوامر الاعتقال الإداري الصادرة خلال شهر آب، (272) أمراً، منها (143) أمراً جديداً، و(129) أمر تجديد (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، 2022).

إن 90% من المعتقلين الفلسطينيين تعرضوا للتكيد والاعتداء بالضرب المبرح والوحشي، منذ لحظة اعتقالهم، وقبل وصولهم إلى مراكز الاعتقال على يد جنود الاحتلال الإسرائيلي، وقبل استجوابهم وتوجيه أية تهمة لهم. (شبيطة، 2021).

تتخلل حياة الأفراد بعض المواقف والأحداث التي تسبب لهم أعراض الاضطرابات في الحياة اليومية ومنها أعراض القلق والتوتر والاغتراب والضغط النفسي، وغالباً ما يكون من السهل تجاوزها والسيطرة عليها، إلا أن الأمر أكثر صعوبة للأسرى لتعرضهم لظروف سيكولوجية واجتماعية صعبة يجدون أنفسهم فيها، يمكن أن يفضي لظهور أعراض " اضطرابية نفسية"، مثل الشعور بالاغتراب. ولهذه الظروف تأثير ملموس على السجناء، وهو تأثير قوي لدرجة أنه يصعب عليهم التحرر منها بعد الإفراج عنهم (حسن علي، 2012).

فالاغتراب مفهوم جدلي وجد في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وزاد الاهتمام به في القرن العشرين، ورغم الاهتمام الكبير بالمصطلح، إلا أنه لا يوجد اتفاق على تعريفه ومكوناته، أو أعراضه وأسبابه، وعزت بعض الدراسات الاغتراب لأسباب سياسية كسبب له وجدت دراسات أخرى، مثل دراسة (دراغمة، 2017)، إن الأسباب الاجتماعية

هي السبب الأكثر شيوعاً للاغتراب، وأبرزت دراسات أخرى، منها دراسة (عليان، 2013) عدم القدرة على فصل الأسباب السياسية والاجتماعية في تأثيرها على الاغتراب (أبو زاهر، 2010).

يشكل الاعتقال في السجون الإسرائيلية تجربة قاسية ومؤلمة للأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم، حيث يترك آثار نفسية عميقة تتجاوز فترة الاعتقال نفسه، أي أن الأمر يطول فترة الاعتقال ليشمل عملية الخضوع لعلاج بعد التحرر بسبب العزلة التي تعرضوا لها داخل السجون (الشريف، 2013).

يعيش الأسرى الفلسطينيون في سجون ومعسكرات لا تصلح للحياة الآدمية، فهي تفتقد لأبسط المقومات الإنسانية، وقد بلغت نسبة الأسرى الذين يتعرضون للتعذيب بأساليب محرمة دولياً 95% في مراكز التحقيق، وتعددت أساليب التعذيب حتى وصل الأمر إلى استخدام أساليب تحط من الكرامة، واعتقال زوجات الأسرى لانتزاع الاعترافات بالقوة (شبيطة، 2021).

تتناول الدراسة الحالية مفهوم سيكولوجي ألا وهو الاغتراب النفسي عند الأسرى الفلسطينيين والذي قلت الدراسات حوله، أي أن رغم وجود الدراسات والأبحاث إلا أن مسألة الاغتراب النفسي وأسبابها لدى الأسرى المحررين لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث.

1.1- مشكلة الدراسة وأسئلتها:

الأسرى هم جزء من المجتمع لا يستطيعون الانفصال عنه أو حتى عن أزمته التي عاشوها وما زالوا يعيشونها، فلأسرى المحررون يدركون الزمن بتقسماته الثلاث: الماضي والحاضر والمستقبل، فالماضي يذكرهم بحياة مؤلمة عاشوها داخل السجن، والحاضر جعل فئة كبيرة منهم غير قادرة على التكيف والاندماج مع المجتمع المحيط، أما المستقبل لديهم مجهول ومخيف وأصبح يمثل هاجساً لدى أغلب الأسرى المحررين فهم يخافون من مفاجآته، لأن نسق تفكيرهم يدور حول خبرات الماضي وتجارب الحاضر المؤلمة .

ويعاني الأسرى الفلسطينيون بعد إطلاق سراحهم مجموعة متنوعة من مشاكل الصحة النفسية والأمراض، بما في ذلك "الاغتراب النفسي" نتيجة لما تعرضوا له داخل السجون، ويواجه أيضاً الأسير المحرر صعوبة التواصل مع الأفراد وتكوين العلاقات الاجتماعية، لذلك يصبح الأسير المحرر بحاجة للخضوع للتأهيل والعلاج النفسي، وقبل العمل على ذلك " أي الدمج والتأهيل نحتاج لمعرفة احتياجاتهم بناء على درجة ومستوى المعاناة من المشكلات وبشكل خاص الاغتراب النفسي. الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن الأسئلة أدناه.

-ما مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة من الأسرى الفلسطينيين المحررين؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في مستوى الاغتراب النفسي تعزى لمتغيرات: (عدد سنوات الاعتقال للأسير المحرر، العمر، معدل دخل الأسير المحرر، العمل الحالي للأسير المحرر، الحالة الاجتماعية للأسير المحرر، مكان سكن المحرر)؟

2.1- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على مستوى "الاغتراب النفسي" لدى أفراد العينة.

- التحقق من دلالة الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة حسبٍ لمتغيرات: (عدد سنوات الاعتقال للأسير المحرر، العمر، معدل دخل الأسير المحرر، العمل الحالي للأسير المحرر، الحالة الاجتماعية للأسير المحرر، مكان سكن المحرر)؟

3.1- أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تعالج الدراسة شريحة داخل المجتمع الفلسطيني وهم الأسرى الفلسطينيين المحررين، والذين لم ينالوا نصيباً كافياً في الدراسات النفسية .

- تناولت الدراسة مفهوماً سيكولوجياً مهماً رغم شيوعه الاغتراب النفسي إلا أنه قلما تمّ دراسته، وربما تكون من الدراسات القليلة أو النادرة.

- تعد الدراسة إضافة علمية جديدة إلى الدراسات السيكلوجية العربية التي تناولت هذا المفهوم ضمن السياق الفلسطيني لتوثيقه.

الأهمية التطبيقية:

- بتطوير مقياس الاغتراب النفسي على البيئة الفلسطينية والذي يمكن استعماله في دراسات من قبل باحثين آخرين.

- النتائج التي توصلت إليها الدراسة تسهم في بناء برامج إعادة تأهيل الأسرى المحررين نفسياً.

- ربما تسهم في زيادة الوعي عن المعاناة النفسية للأسرى المحررين بعد التحرر الأمر الذي يساعد في دمجهم في الحياة.

- يمكن أن تكون النتائج جزء من قاعدة البيانات الخاصة بالأسرى الفلسطينيين التي يمكن للأخصائيين النفسيين الرجوع إليها، وأن تقدم سنداً علمياً موثقاً لهم في الدراسات والأبحاث عن الأسرى الفلسطينيين.

4.1- حدود الدراسة:

الحد البشري: أجريت هذه الدراسة على الأسرى المحررون من (2000-2020) م.

الحد المكاني: محافظة الخليل.

الحد الزمني: لإجراء الدراسة (2022-2023).

الحد الموضوعي: "الاغتراب النفسي" لعينة المسجونين المفرج عنهم.

5.1- التعريف الاجرائي لمفاهيم الدراسة:

"الاغتراب النفسي": "إنه ارتحال عن الخيارات العملية للحياة اليومية، بدءاً من فشل تكوين الهوية، ويرتبط بأهمية التجربة التعليمية للشباب، ولا ترتبط هذه التجارب بالخيارات المستقبلية فحسب، بل ترتبط أيضاً بنمو الاتجاهات" (أبو عمرة، 2013، 66). ويعرف إجرائياً بمتوسط مجموع الدرجات التي يحصل عليها المبحوث (الأسير المحرر) على مقياس الاغتراب النفسي المستعمل في الدراسة الحالية.

2- الاطار النظري والدراسات السابقة:

1.2-الاطار النظري:

يمثل الاغتراب تجربة إنسانية عامة تمس الناس جميعاً بدرجات متفاوتة، وقد حاول علماء النفس تفسير هذه المشاعر منذ بداية الثورة التكنولوجية، لاستكشاف البنية النفسية للفرد، والعيوب الاجتماعية التي تحتويها، واضطرابات الشخصية التي تؤثر على العديد من أشكال السلوك الاجتماعي وأنماطه (عسل ومجاهد، 2010).

وقد أخذ مفهوم الاغتراب حيزاً واسعاً في الدراسات الفلسفية والنفسية خلال القرن التاسع عشر، ومنهم (فرويد وفروم وإريكسون وهورني) في تعريفهم للاغتراب النفسي باختلاف المنحى الذي ينتمي إليه العالم، وباختلاف النظريات النفسية .

أما في موسوعة لالاند الفلسفية فقد عرف الاغتراب: " بأنه ارتهان والاستلاب، وهو مجاز حالة المنتسب إلى آخر " مملوك"، ويدل على حالة من اضطرابات الذهن العميقة "استلاب عقلي" (دبلة، 2016).

كما ورد مصطلح الاغتراب العقلي في قاموس علم النفس باعتباره اضطراباً في الفكر، يجعل الحالة الاجتماعية صعبة، يأخذ معناه بالعودة إلى المجتمع. فالمغترب عاجز على أن يحيا حياة طبيعية بالامتثال والالتزام إلى قوانين الجماعة، فهو بهذا "مغترب" أي غريب عن الجماعة (علوان، 2014).

وقاموس العلوم السلوكية عرّف الاغتراب: " أنه تدمير العلاقات الوثيقة وانهارها، وتمزق مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة، وتعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية عن بعضها بعضاً" (كرماش، 2016).

وفي قاموس المعارف السيكلوجية الاغتراب يدل على حالة أو عملية يكون فيها شيء ما مفقوداً غريباً عن الشخص الذي يمتلكه أصلاً (مدوخ، 2016).

وفي معجم علم النفس والطب النفسي عرّف الاغتراب: " بأنه انهيار أي علاقات اجتماعية أو بنية شخصية، مشيراً بذلك إلى الفجوة بين الفرد ونفسه، والتباعد بينه وبين الآخرين، وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد من مشاعره الخاصة التي تستبعد من الوعي خلال المناورات الدفاعية."

وتناول بعض علماء النفس الاغتراب منهم فرويد في منظوره المعروف بالتحليل النفسي، [Freud 1881-1939]، فلم يعالج فرويد مفهوم الاغتراب باعتباره مفهوماً مستقلاً بل تناوله في سياق حديثه عن الوعي واللاوعي وأفكاره حول قلق الحضارة، ونشوء العصاب (ربابعة والصمادي، 2020).

يتجلى " الاغتراب اللاشعوري" في كون الرغبات المكبوتة محاصرة في العقل الباطن للإنسان، وطالما بقيت العوامل القمعية، فإن العقل اللاوعي سيظل منفصلاً عن العقل الواعي. ويتجلى الأول في حقيقة أن الفرد يفقد حريته في أن يقرر السماح بإشباع رغباته من عدمه، والثاني في حقيقة أنه يفقد معرفة المضمون الاجتماعي لهذه الرغبات إذا ما سمح بإشباعها (علي، 2012).

أما فروم [1941-1956] فقد ميز بين الذات الأصلية والذات الزائفة استناداً إلى حقيقة أن الذات الأصلية مرادفة لمفهوم الذات غير القابلة للتصرف، والتي وصلت إلى جوهر الوجود الإنساني، صاحبها مفكر قادر على الحب والإبداع (المهيد، 2016).

ويعتبر فروم أول عالم نفسي يقدم مفهوم الاغتراب من وجهة نظر نفسية، وقد استخدم فروم مصطلح الاغتراب للإشارة إلى العلاقات التي تكون بين الإنسان ونفسه وغيره من الناس وبالطبيعة وبالأشياء، وتعددت أشكال الاغتراب عند فروم تبعاً للطرف الآخر في علاقته بالإنسان والتي يذكرها بعلاقة الإنسان بالطبيعة، فيرى فروم أن اغتراب الإنسان يكمن في انفصاله عن الطبيعة وعن الأشياء المحيطة به والوعي بذاته ككيان منفصل (عبد القادر، 2014).

وركز إريكسون [Erikson, 1927-1994] على نمو الذات فيما يتعلق بالبيئة الاجتماعية، واعتبر الذات تنمي الحاجات الاجتماعية الجديدة من خلال ارتباطها بالبيئة الاجتماعية، والحاجة الجديدة ينبثق عنها أزمات انفعالية، وهذه الأزمات تحتاج إلى المواجهة، وتكون دليل على نمو الشخصية وتكاملها، واهتم إريكسون بمرحلة المراهقة، وما يصاحبها من تغيرات ومشكلات، وأشار إلى هذه المرحلة بالتفصيل دون غيرها من مراحل النمو التي تمر بها الذات (عبد المنعم، 2010). حيث رأى إريكسون (Erikson, 1968) أن الاغتراب هو شكل من أشكال النمو الحاد خلال فترة المراهقة، عندما يكون المراهقون مضطربين بحثاً عن الاستقرار. (Malik, 2015)

ذكر هورني (Horney, 1975) أن الاغتراب هو المظهر الإنساني للألم الناجم عن الشعور بالانفصال عن الذات، وفقدان الوعي الذاتي والانفصال عن رغباته ومعتقداته (الخاتنة ومدانات، 2011).

ويعتقد فرانكل في فلسفته الوجودية والتي تتجلى (بالعلاج بالمعنى) أن معظم مشاكل الإنسان المعاصر في الواقع مشاكل تتعلق بالمعنى أو الشعور بعدم وجود هدف في الحياة، وأن أساس إرادة المعنى الإرادة الشعور بالمسؤولية، وطالما أن كل موقف في الحياة يمثل تحدياً للمعنى، يُنظر إلى هذا الشخص على أنه يكافح من أجل المعنى (ربابعة والصمادي، 2020).

وتناول ماسلو الاغتراب [Maslow, 1908-1970] من خلال الإشارة أن علم النفس قطع مجاله عن مجال الفلسفة، بينما في الحقيقة أن لكل فرد فلسفته الخاصة إذ يقول: " إن الفلسفة في علم النفس يجب أن تعنى بدراسة القيم وينبغي أن تتضمن فلسفة الجمال والابتكار والخبرات الأرقى والأعمق، ويؤكد أن الإنسان يولد معتمداً على الآخرين وهو يعول عليهم طويلاً ويتربى بطريقة عادية في الحب وينمي قاعدة الثقة أو الاتكال إلى الآخرين، لذلك يربط الإنسان نفسه بالحياة من خلال اهتماماته ويسعى دائماً إلى ترقية خبراته القيمة (أبو عمرة، 2013).

أما في الفكر الفلسفي فقد ربط هيجل (Hegel, 1805) معنى الاغتراب بالتاريخ البشري، حيث تنفر الروح من نفسها، وتشكل وحدة ائتلافية بين الذات والموضوع، ويعتبر كل خروج عن ذلك اغتراب، يتم التغلب على الاغتراب فقط عن طريق العودة، عودة الروح إلى ذاتها (زليخة، 2012).

والاغتراب في فلسفة ماركس (Marx, 1927) لا تبتعد عن كونها مجرد ظاهرة اجتماعية، والإنسان عبارة كائن اجتماعي، لذلك فصل الشخص العامل عن السلع المنتجة وعن والعلاقات الإنتاجية يجعله مغتربا (فراونة، 2010).

وفي سياق الدراسة النفسية والاجتماعية للاغتراب، تبين وجود هذه الابعاد :

أولاً: العجز (فقدان السيطرة): هو شعور الفرد بالعجز وعدم القدرة على التحكم في سلوكه، وسبب الاغتراب هنا هو نقص القوة، مما يشير إلى زيادة شعور الفرد بالخضوع لإملاءات الآخرين، كما أنه غير قادر على التأثير على البيئة الاجتماعية التي ينخرط فيها (العتيبي، 2018).

والثاني: فقدان المعنى (اللامعنى): إنه يعبر عن افتقار الفرد إلى الفهم والوعي بالأحداث الاجتماعية والحياتية المختلفة، وما تعنيه تلك الأحداث بالنسبة له، ويشير إلى جميع المواقف التي يتعين على الفرد فيها اتخاذ قرارات في العمل، حيث إن الشخص الذي يعاني من الاغتراب لا يستطيع القيام بواجباته وأعماله (الجماعي، 2010).

أما الثالث: فقدان المعيارية (اللامعيارية): لم يعد السلوك الفردي قائماً على معايير صريحة، مثل عدم التزام الفرد بالمعايير الاجتماعية اللازمة للتحكم في سلوكه، ولم تعد المعايير الاجتماعية التي تم احترامها تملّي هذا الاحترام، وبالتالي فإن فقدان المعايير يصف الموقف الذي يتم فيه تنظيم القواعد الاجتماعية التي تنظم السلوك الفردي بحيث تكون غير فعالة (زليخة، 2012).

ورابعاً: العزلة الاجتماعية: تصف العزلة الاجتماعية انفصال الفرد عن المجتمع والثقافة، مصحوباً بمشاعر الاستلاب وما يصاحبها من مخاوف وقلق، وعدم ثقة في الآخرين، ومشاعر التفرد والدونية لدى الفرد، وأحياناً التبعية، والفرد الذي يفضل العزلة لا يستطيع تحقيق الأهداف التي يطمح إليها لأنه لا يرى قيمة في العديد من الأهداف والمفاهيم التي يطورها المجتمع (أبو شاويش، 2018).

ويؤدي الاغتراب لعدم مقدرة الشخص على التواصل مع ذاته، وعدم القدرة على إيجاد أنشطة مجزية للذات، ويعبر الفرد عن ذلك بلا مبالاة، وتعتبر اللامبالاة إحدى مؤشرات الاغتراب عن الذات (الصيادي، 2012).

وللأهداف: هو الشعور بأن الحياة تسير دون هدف واضح، ومن ثم فقدان المرء الهدف من وجوده أو عمله أو نشاطه للاستمرار في الحياة، فيصبح يرى عدم وجود هدف لحياته نتيجة لذلك، وينتج عنه اضطراب في السلوك الشخصي للفرد مما يؤدي إلى الفشل في الحياة (عقيل، 2014).

والتمرد: شعور بعدم التقبل والرضا ورفض كل ما يدور في المجتمع على صعيد الأشخاص والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية اليومية، مصحوبًا برغبة جامحة في كسر أو تدمير أو إلغاء الوضع الراهن (الجماعي، 2010).

ومما سبق يتبين لنا أن "الاغتراب النفسي" هو عبارة عن ظاهرة (نفوس اجتماعية) وفلسفية لها جوانب مختلفة باختلاف الزمان وتغير المكان واختلاف المجتمعات الذي يعيش فيها الفرد.

2.2- الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات الاغتراب النفسي في علاقته ببعض المتغيرات النفسية على عينات مختلفة، ومنها دراسات على الأسرى الفلسطينيين، ومن هذه الدراسات:

-دراسة الترهوني (2023) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين متغير "الاغتراب النفسي" وبين المتغيرات الأخرى لدى الطلبة والطالبات بقسم علم النفس التربوي في كلية تدريس التربية الخاصة في حرم جامعة مصراتة الواقعة في دولة ليبيا. وقد تكون مجتمع الدراسة من (201) من الطلاب والطالبات، من خلال اجراء تطبيقي لمقياس " الاغتراب النفسي" على عينة قوامها (134) طالباً وطالبة باستخدام المنهج الوصفي العلائقي لمعرفة العلاقة بين المتغيرات الأخرى والاغتراب. وقد تبين أن مستوى الاغتراب النفسي كان متوسطاً ولم يكن هناك اختلاف في مستوى الاغتراب النفسي حسب الفصل الدراسي أو التحصيل .

- دراسة كونها وآخرون (Cunha et al., 2023) هدفت إلى فهم تأثير السجن على الصحة العقلية والرفاهية للأفراد الذكور والإناث المدانين بالسجن، سواء أثناء السجن أو بعد الإفراج عنهم. اتبعت الدراسة تصميمًا مقطعيًا كميًا للأفراد الذكور والإناث في السجن والإفراج المشروط، بهدف تقييم عينات مختلفة في لحظات مختلفة من عقوبة السجن، كما اتبعت تصميمًا طوليًا في عينة فرعية من الأفراد الذكور والإناث المحكوم عليهم بالسجن والإفراج المشروط والذين تم متابعتهم لمدة عام واحد. ومع ذلك، تشير الأبحاث إلى أن أحكام السجن لها تأثير باطل أو إجرامي على العودة إلى الإجرام وتأثير حاسم على الصحة العقلية للسجناء، مما يتداخل سلبيًا مع إعادة دمجهم الناجح في المجتمع والعودة إلى الإجرام. كما تبين أن معدلات انتشار اضطرابات الصحة العقلية بين الأفراد الذين يرتكبون جرائم مرتفعة، ولكن القليل معروف عن كيفية إدانة السجن و/أو تقاوم أعراض الصحة العقلية في السياق البرتغالي.

-وأجرى عطية (2022) دراسة هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الاغتراب النفسي والمتغيرات النفسية المختلفة (الأمن النفسي والقلق) لدى الأطفال النازحين في ليبيا. وقد خلصت النتائج التي استخدمت المنهجية الوصفية وطبقت على عينة عشوائية مكونة من (30) من الطلاب والطالبات، وجود علاقة طردية بين الاغتراب النفسي والأمان النفسي والقلق لدى الأطفال النازحين، ووجود اختلاف في الاغتراب النفسي حسب الجنس لصالح الذكور، واختلاف لصالح مدة النزوح (6-8 سنوات).

- استهدفت دراسة دراغمة (2017) إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية على أسر الأسرى الفلسطينيين المحررين. كانت عائلات أسرى الحرب الفلسطينيين المحررين الذين يعيشون في شمال الضفة الغربية هي موضوع الدراسة. استخدمت هذه الدراسة تقنية أخذ العينات العشوائية الطبقيّة لجمع عينة مكونة من (30) عائلة. وأظهرت النتائج أن للاعتقال أثر اجتماعي على أسر الأسيرات الفلسطينيات المحررات، وأن استجابات أفراد العينة فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية والنفسية على أسر الأسيرات المحررات تأثرت بشكل كبير بمتغيرات مثل القرابة، "الحالة الاجتماعية"، "التعليم"، "عدد الافراد في الاسرة"، "حالة الإدانة".

- وقد قامت دراسة العروقي (2015) بتقييم نوعية الحياة "والاغتراب النفسي" للأسرى العائدين إلى غزة بموجب صفقة وفاء الأحرار. وشملت عينة الدراسة (131) أسيراً محرراً عادوا إلى غزة من الضفة الغربية. وباستخدام المنهج الوصفي، تم التوصل إلى أن الأسرى الذين أعيدوا إلى قطاع غزة يعانون من درجة منخفضة من الاغتراب النفسي ولديهم مشاعر جيدة حول نوعية حياتهم. كما تم التوصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة وأبعاد الاغتراب النفسي بين الأسرى المحررين والمعادين إلى الوطن من حيث العمر، والمستوى التعليمي وقت الاعتقال، ومدة الاعتقال، وعدد مرات الاعتقال، ومكان الإقامة قبل الاعتقال، والدخل الشهري .

- وأجرى داشو وآخرون (Dachew et al., 2015) دراسة مقطعية مستعرضة على أساس مؤسسي شملت (649) سجيناً لتقييم مدى انتشار العوامل المرتبطة بالضيق النفسي بين نزلاء السجون في شمال غرب إثيوبيا. تم استخدام أسلوب أخذ العينات متعدد المراحل لاختيار المشاركين في الدراسة. تبين أن معدل انتشار الضائقة النفسية بين النزلاء مرتفع للغاية، وأوصى بضرورة إيلاء الاهتمام الكافي لتلبية احتياجات الصحة النفسية للسجناء.

- وسعت دراسة عليان (2013) إلى التعرف على أبرز علامات الاغتراب وأسبابه بين الأسرى المفرج عنهم بموجب صفقة وفاء الأحرار، ومعرفة السلوكيات المفضلة لدى أعضاء عينة الدراسة لمواجهة الاغتراب، وطبقت على (167) أسيراً من اتفاق وفاء الأحرار داخل غزة، أظهرت النتائج على ارض والواقع عدد كبير يعاني من الاغتراب والذي بلغ (78 بالمئة)، متمثلة في الإعاقة، والعزلة الاجتماعية، وعدم الحياة الطبيعية، واللامعقول، والاغتراب عن الذات.

- وهدفت دراسة تشارلز (Charles, 1975) إلى اختبار آثار نموذجين أساسيين وُضعا لتفسير تكيف السجناء مع ظروف السجن. واستند التحليل إلى بيانات تم الحصول عليها من 276 سجيناً في فيرجينيا في عام 1970، وقيم التحليل قدرة خمس مجموعات أساسية من المتغيرات (الخلفية الاجتماعية والتأثيرات الديموغرافية، والمتغيرات المهنية للجاني، والاتصال خارج السجن، والتوقعات بعد السجن، ومقاييس تأثير الوقت). وأظهرت النتائج أن فئة الخلفية الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمر، والعمر عند أول مثول أمام المحكمة كانت أهم العوامل التي تتنبأ بدرجة الاغتراب النفسي. ولم تكن نسبة التباين في الاغتراب التي تعزى إلى مختلف المتغيرات المتنبئة ذات دلالة.

من خلال مراجعة وتحليل الابحاث السالفة يتضح لنا أن بعضها طبقت على عينة من السجناء (الأسرى) الفلسطينيين، واستعملت أساليب بحثية ومنهجية واستبيانات كطريقة لجمع البيانات، وقد لوحظ في هذه الدراسات تباين في حجم العينة، من عينات صغيرة (17) إلى عينات كبيرة (502)، وانها أجريت على الاسرى في قطاع غزة، ولا يوجد أي دراسة على الأسرى في الضفة الغربية المختلفة في تكوينها السياسي والاجتماعي وتناول

متغيرات جديدة أهملتها الدراسات السابقة، كما ساهم الاطلاع على هذه الدراسات في تشكيل الإطار النظري للدراسة الراهنة وتطوير مقياس "الاغتراب النفسي" المتبع في هذه الدراسة، وكذلك تطوير المعرفة العلمية المتعلقة بمفهوم الاغتراب من خلال مناقشة نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج الدراسات السالفة التي تناولت مفهوم الاغتراب.

3 - الطريقة والأدوات:

1.3-منهج الدراسة:

استعمل في الدراسة المنهج الوصفي، ويستعمل هذا المنهج لجمع بيانات لإثبات فروض معينة والإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بالظواهر المدروسة، والتي يمكن من خلالها جمع المعلومات في وقت البحث (العلي ودريباتي، 2021).

2.3-مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأسرى المحررين، من عام (2000- 2020) والبالغ عددهم (6500) أسيراً محرراً، وفق بيانات نادي الأسير الفلسطيني (2021/2022) م.

4.3-عينة الدراسة:

تم الحصول على الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة من (361) أسيراً محرراً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة:

الجدول (1) خصائص العينة الديموغرافية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة %
عدد سنوات الاعتقال	6 أشهر فأقل	49	13.6
	بين 6 أشهر إلى عام	61	16.9
	أكثر من عام - 5 أعوام	112	31.0
	6 أعوام فأكثر	139	38.5
	المجموع	361	100.0
العمر	15-20 عام	25	6.9
	21-30 عام	71	19.7
	31 عام فأكثر	265	73.4
	المجموع	361	100.0
معدل الدخل	منخفض (1500 فما دون)	45	12.5
	متوسط (1501-3000) شيكل	144	39.9
	مرتفع (3001 شيكل فأكثر)	172	47.6
	المجموع	361	100.0
العمل الحالي	حكومي	197	54.6
	خاص	112	31.0
	لا أعمل	52	14.4
	المجموع	361	100.0
الحالة الاجتماعية	متزوج	292	80.9
	أعزب	53	14.7
	مطلق	11	3.0
	أرمل	5	1.4
	المجموع	361	100.0
مكان السكن	مدينة	197	54.6
	قرية	121	33.5
	مخيم	43	11.9
	المجموع	361	100.0

5.3- أداة الدراسة

طور الباحثان مقياساً للاغتراب النفسي من خلال الرجوع إلى الأبحاث السابقة، ومنها: دراسة (العروقي، 2015)، و(أبو عليا، 2019)، و(عليان، 2013)، تكون المقياس في صورته الأولى من (63) فقرة موزعة على ستة أبعاد: (فقدان المعنى، اللامعيارية، العجز، العزلة الاجتماعية، فقدان الشعور بالانتماء، فقدان الهدف)، وتألّف المقياس في صورته النهائية من (48) فقرة موزعة على ستة أبعاد.

الخصائص السيكومترية (Psychometrics) للمقياس المستخدم: وتم التأكد من صدق المقياس من خلال حساب ما يلي:

- الصدق الظاهري (المحكمين): تمّ طرحه على عشرة من الخبراء المحكمين العاملين في الجامعات الفلسطينية والبارعين في علم النفس والبحث العلمي، وفي ضوء آراء المحكمين حذفت (15) فقرة، بناءً على نسبة اتفاق (80%) فما فوق بين المحكمين، وحذفت الفقرات (5، 6، 10، 14، 19، 23، 33، 37، 39، 49، 50، 56، 59، 62)، وعدلت صياغة بعض الفقرات، وأصبح المقياس يتألّف من (48) فقرة.
- صدق البناء: يُحسب معامل ارتباط بيرسون وتُستخرج معاملات الارتباط بين العنصر والمجال الذي ينتمي إليه، وبين العنصر ودرجة المقياس الإجمالية، وبين الدرجات في كل مجال ودرجة المقياس الإجمالية، كما جدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2) معاملات الارتباط لعلاقة الفقرات بمجالاتها، وعلاقتها بالدرجة الكلية للمقياس، وعلاقة المجالات بالمقياس.

الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	رقم الفقرة
.747**	.824**	36	.680**	.745**	18	.723**	.829**	1
.780**	.842**	37	.647**	.724**	19	.598**	.667**	2
.771**	.846**	38	.686**	.775**	20	.750**	.874**	3
.791**	.854**	39	.693**	.770**	21	.651**	.777**	4
.730**	.815**	40	.574**	.679**	22	.740**	.825**	5
.613**	.684**	41	.689**	.789**	23	.678**	.785**	6
.0911**	فقدان الشعور بالانتماء		.678**	.778**	24	.551**	.612**	7
.769**	.827**	42	.713**	.771**	25	.680**	.761**	8
.718**	.826**	43	.640**	.645**	26	.695**	.765**	9
.769**	.822**	44	.691**	.734**	27	.0880**	فقدان المعنى	
.708**	.799**	45	.767**	.778**	28	.700**	.660**	10
.590**	.506**	46	.0913**	العجز		.629**	.736**	11
.573**	.680**	47	.722**	.816**	29	.642**	.639**	12
.573**	.679**	48	.688**	.804**	30	.568**	.676**	13
.0860**	فقدان الهدف		.688**	.792**	31	.417**	.452**	14
			.717**	.859**	32	.502**	.686**	15
			.746**	.861**	33	.432**	.464**	16
			.711**	.799**	34	.539**	.717**	17
			.659**	.781**	35	.0762**	اللامعيارية	
			.0863**	العزلة الاجتماعية				

تظهر البيانات في الجدول (2) أن جميع الفقرات ترتبط بمجالاتها وبالدرجة الكلية للمقياس، وهذا يعني أن هناك صلة ارتباطية بين الفقرة والمجال، وبين الفقرة والدرجة الإجمالية للمقياس.

ثانياً: الثبات

حسب الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، الجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3) معامل الثبات لمقياس الاغتراب النفسي

المتغيرات	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	معامل جتمان
فقدان المعنى	9	.911	.811	.897	.868*
اللامعيارية	8	.763	.661	.731**	.728
العجز	11	.918	.772	.872	.868*
العزلة الاجتماعية	7	.915	.829	.908	.890*
فقدان الشعور بالانتماء	6	.892	.776	.874**	.874
فقدان الهدف	7	.774	.615	.733	.772*
الاغتراب النفسي الكلي	48	.968	.819	.900**	.898

توضح بيانات الجدول (3) أن قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ لمجالات المقياس تتراوح من (0.763 إلى 0.918) وأن قيم معامل الثبات الكلي كانت مرتفعة، (0.968).

تصحيح مقياس "الاغتراب النفسي":

منحت كل فقرة وزناً متدرجاً وفقاً لمقياس (Likert scale) الخماسي، حيث منحت "موافق بشدة" الرقم 5، و"موافق" الرقم 4، و"وحيادي الرقم 3"، و"غير موافق" الرقم 2، و"غير موافق بشدة" الرقم 1، وصححت الفقرات بمجموعها بهذا النسق عدا الفقرات (15، 17، 18، 46، 48) والتي كانت بعكس اوزانها. ولفحص درجة الموافقة لدى عينة المسح بالنسبة لمستوى الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين، ولتفسير المتوسطات الحسابية، حولت العلامة إلى درجات تراوحت من (1-5)، وأفرزت وفق المستويات الآتية: منخفضاً (2.33 فأقل)، متوسطاً (2.34 - 3.67)، مرتفعاً (3.68 فأكثر).

المعالجة الإحصائية: اعتمد الباحثان حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 28)، وتم استخدام الأساليب والاختبارات الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معامل كرونباخ ألفا المتداول، ومعامل بيرسون الشهير، وسبيرمان براون (Spearman Brown)، واختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA)، واختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية لإيجاد مصدر الفروق.

يجب عرض هذه الطرق والأدوات بدقة ووضوح دون إسهاب بحيث يتمكن الباحثون الآخرون من إعادة الدراسة أو التحقق منها، ويمكن للمؤلف أن يصف الأدوات والطرق المستخدمة في شكل مخطط، جدول أو رسم بياني لشرح الأساليب التي استخدمت، في حالة التعقيد فقط، بغرض التبسيط؛ ويمكن تقسيم هذا القسم إلى أقسام فرعية، حيث تختلف محتوياته وفقاً لموضوع المقالة.

4- النتائج ومناقشتها:

1.4- نتائج السؤال الأول: ما هو مستوى الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين؟

استخراج أولاً: المتوسط الحسابي، ثانياً: الانحراف المعياري، ثالثاً: الوزن النسبي لمعرفة مستوى الاغتراب النفسي من منظور الأسرى المحررين. كما في الجدول (4).

الجدول (4) يبين مستويات الاغتراب النفسي من منظور الأسرى المحررين، مرتبة حسب الأهمية النسبية.

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة الموافقة
14	أشعر أن القيم ضرورية لتنظيم حياة الناس.	3.80	1.35	76.0	كبيرة
16	ألتزم بالمعايير في أي سلوك أقوم به.	3.68	1.24	73.6	كبيرة
15	أرى أنه لا وجود للحق في الحياة المعاصرة.	3.14	1.36	62.8	متوسطة
17	ما أؤمن به من قيم لا تصلح لهذا الزمن	3.09	1.41	61.8	متوسطة
13	أرى أن الشخص المتمرد (الخارج عن القانون) هو الشخص المناسب لهذا الزمن.	2.64	1.52	52.8	متوسطة
10	أجد نفسي غير متكيف مع قيم المجتمع.	2.63	1.33	52.6	متوسطة
11	أعتقد أن النجاح في الحياة متوقف على الحظ أكثر من اعتماده على قدرات الشخص.	2.61	1.36	52.2	متوسطة
12	أرغب بعدم الالتزام بالقواعد العامة للمجتمع.	2.45	1.21	49.0	متوسطة
	الدرجة الكلية للامعيارية	3.01	0.85	60.2	متوسطة
46	تحديدي لهدف في الحياة يساعدني على مواجهة كل الصعوبات.	3.70	1.25	74.0	كبيرة
47	أشعر أن مستقبلي غامض.	2.97	1.23	59.4	متوسطة
45	لا أجد شيئاً ما يؤثر اهتمامي في هذه الحياة.	2.65	1.30	53.0	متوسطة
44	الحياة تبدو مملة بالنسبة لي.	2.54	1.25	50.8	متوسطة
48	أهدافي في الحياة واضحة	2.44	1.17	48.8	متوسطة
42	ليس لدي هدف واضح في حياتي.	2.31	1.24	46.2	قليلة
43	أعيش دون أن أحدد هدفي.	2.25	1.21	45.0	قليلة
	الدرجة الكلية لفقدان الهدف	2.69	0.80	53.8	متوسطة
35	أشعر بالارتياح عندما أكون وحيداً	2.87	1.34	57.4	متوسطة
29	أفضل العيش وحيداً.	2.54	1.32	50.8	متوسطة
34	أحتاج إلى وقت طويل كي أستطيع أن أعبر عن نفسي.	2.42	1.22	48.4	متوسطة
33	لا أجد نفسي منسجماً مع الآخرين.	2.40	1.19	48.0	متوسطة
32	لا أرغب في بدء الحديث مع زملائي.	2.37	1.19	47.4	متوسطة
30	أنا غير قادر على الانسجام مع الآخرين في المناسبات الاجتماعية.	2.35	1.19	47.0	متوسطة
31	ليس لدي صداقات جديدة بعد الخروج من السجن.	2.29	1.21	45.8	قليلة
	الدرجة الكلية للعزلة الاجتماعية	2.46	1.01	49.2	متوسطة
41	أعتقد أن أصحاب الأفكار الإيجابية غير متقبلين في المجتمع.	3.13	1.40	62.6	متوسطة
38	لا أتقبل الواقع الذي أعيش فيه.	2.55	1.27	51.0	متوسطة
37	أشعر أنني وحيد.	2.32	1.17	46.4	قليلة
39	أنا غير راض عن نفسي.	2.25	1.22	45.0	قليلة
36	أشعر أنني غريب حتى عن ذاتي.	2.25	1.23	45.0	قليلة
40	أشعر أنني غير مرغوب في مجتمعي	2.17	1.19	43.4	قليلة
	الدرجة الكلية لفقدان الشعور بالانتماء	2.44	1.01	48.8	متوسطة
26	أشعر أنني شخص مختلف عن الآخرين.	2.84	1.28	56.8	متوسطة
27	أنا شخص غير قادر على التحكم في انفعالاتي.	2.60	1.23	52.0	متوسطة
25	أشعر أنني شخص غير متكيف اجتماعياً في الوسط الاجتماعي.	2.48	1.25	49.6	متوسطة
20	أنا شخص غير قادر على التخطيط لمستقبلي.	2.30	1.27	46.0	قليلة
22	أشعر أنني محتاج للآخرين في كل أمور حياتي.	2.29	1.13	45.8	قليلة
24	كلما أقوم بعمل أتوقع الفشل به.	2.24	1.10	44.8	قليلة
28	أشعر أنني مسلوب الإرادة	2.23	1.22	44.6	قليلة
18	لا أستطيع اتخاذ أي قرار بخصوص حياتي.	2.10	1.22	42.0	قليلة
21	أشعر أنني شخص عديم الفائدة.	1.93	1.10	38.6	قليلة
23	وجودي في الحياة أمر غير مهم.	1.87	1.08	37.4	قليلة
19	أشعر أنني شخص غير قادر على تحمل المسؤولية.	1.86	1.04	37.2	قليلة
	الدرجة الكلية للعجز	2.25	0.87	45.0	قليلة
2	أشعر أن حياتي مرهونة بالظروف المحيطة.	3.04	1.34	60.8	متوسطة
7	أشعر أن حياتي روتينية.	2.86	1.29	57.2	متوسطة
1	أشعر أنه ليس لدي هدف معين في الحياة.	2.25	1.35	45.0	قليلة
6	أشعر أنه لا يوجد شيء في الحياة يستحق الاهتمام.	2.11	1.22	42.2	قليلة
8	أشعر أنني شخص بلا حيلة.	2.09	1.13	41.8	قليلة
3	أشعر أن حياتي لا معنى لها.	2.06	1.30	41.2	قليلة
5	تمنيت لو أنني لم أخرج من السجن.	1.94	1.30	38.8	قليلة
4	أشعر أنني شخص غير مفيد للمجتمع.	1.88	1.12	37.6	قليلة
9	أعتقد أن موتي أفضل من حياتي	1.75	1.15	35.0	قليلة
	الدرجة الكلية لفقدان المعنى	2.22	0.95	44.4	قليلة
	الاغتراب النفسي الكلي لدى الأسرى المحررين	2.49	0.79	49.8	متوسطة

النتائج في الجدول (4) تبين وجود مستوى معتدل من الاغتراب النفسي بين الأسرى المحررين في المحافظة، بمتوسط حسابي للاغتراب الكلي (2.49) ونسبته (49.8%). وجاء بُعد (اللامعيارية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.01) ونسبة (60.2%)، وفي المرتبة الثانية بُعد (فقدان الهدف) بمتوسط حسابي (2.69) ونسبة (53.8%)، وفي المرتبة الثالثة بُعد (العزلة الاجتماعية) بمتوسط حسابي (2.46) ونسبة (49.2%)، واحتل بُعد (فقدان الشعور بالانتماء) المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.44) ونسبة (48.8%)، والمرتبة الخامسة بُعد (الشعور بالعجز) بمتوسط حسابي (2.25) ونسبة (45.0%)، والمرتبة السادسة بُعد (فقدان المعنى) بمتوسط حسابي (2.22) ونسبة (44.4%). وتعزى هذه النتيجة إلى أن الأسرى المحررين بعد تحررهم صدموا بتغيرات ثقافية واجتماعية مست مختلف جوانب الحياة الفلسطينية، وهذا من شأنه أن يكون سبباً محتملاً في شعور الأسرى المحررين بالاغتراب، في حين ساهمت المكانة الخاصة لهم في مجتمعهم في التخفيف من مشاعر الاغتراب.

2.4- نتائج السؤال الثاني: هل يوجد فرق دالة في درجات المفحوصين في الدراسة فيما يتعلق بمستوى الاغتراب النفسي من منظورهم وفقاً للمتغيرات الديموغرافية؟

استعمل تحليل التباين متعدد المتغيرات (MANOVA) لفحص الفروق في متوسط درجات عينة الدراسة على مستويات الاغتراب النفسي من وجهة نظر المحررين بحسب المتغيرات الديموغرافية، كما هو مبين في الجدول (5).

الجدول (5) يوضح المتوسط الحسابي والخطأ المعياري لمستويات الاغتراب النفسي.

المتغير	مستويات المتغير	فقدان المعنى	اللامعيارية	العجز	العزلة الاجتماعية	فقدان الشعور بالانتماء	فقدان الهدف	الاغتراب النفسي الكلي
		م.ح	م.خ	م.ح	م.خ	م.ح	م.خ	م.ح
عدد سنوات الاعتقال	6 أشهر فأقل	3.25	0.17	3.11	0.16	3.42	0.16	3.25
	بين 6 أشهر إلى عام	2.98	0.16	3.30	0.15	2.86	0.15	2.99
	أكثر من عام - 5 أعوام	3.03	0.15	3.45	0.14	2.91	0.14	3.09
العمر	6 أعوام فأكثر	2.90	0.15	3.45	0.14	2.92	0.14	3.10
	15 - 20 عام	3.18	0.21	3.48	0.20	3.25	0.19	3.31
	21-30 عام	3.05	0.15	3.39	0.14	2.90	0.14	3.07
معدل الدخل	31 عام فأكثر	2.90	0.15	3.35	0.14	2.70	0.14	2.94
	منخفض (1500 فما دون)	3.23	0.18	3.64	0.17	3.02	0.16	3.25
	متوسط (1500-3000)	2.97	0.14	3.29	0.13	2.93	0.13	3.06
الحالة الاجتماعية	مرتفع (3000 فأكثر)	2.93	0.15	3.29	0.15	2.90	0.14	3.02
	حكومي	3.11	0.15	3.46	0.14	2.96	0.14	3.14
	خاص	2.95	0.15	3.43	0.14	2.77	0.14	3.00
مكان السكن	لا أعمل	3.06	0.16	3.34	0.15	3.12	0.15	3.19
	متزوج	2.27	0.10	2.95	0.09	2.39	0.09	2.55
	أعزب	2.66	0.13	3.30	0.12	2.78	0.12	2.96
	مطلق	3.59	0.27	3.62	0.26	3.31	0.25	3.53
	أرمل	3.65	0.40	3.76	0.38	3.32	0.36	3.40
	مدينة	3.02	0.14	3.44	0.13	2.95	0.13	3.11
	قرية	3.16	0.14	3.53	0.14	2.96	0.13	3.16
	مخيم	2.94	0.18	3.25	0.17	2.93	0.16	3.06

م.ح: متوسط حسابي، م.خ: خطأ معياري

الجدول (5) يبين أن هناك فرقاً في المتوسط الحسابي لدرجات عينة الدراسة على مستوى الاغتراب النفسي من تعزى إلى المتغيرات التالية: (عدد سنوات الاعتقال، العمر، معدل الدخل، العمل الحالي، الحالة الاجتماعية، مكان السكن). وللتيقن من دلالة تلك الفروق، نفذ اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA)، الجدول (6) يبين ذلك:

الجدول (6) نتائج التحليل التباين المتعدد (MANOVA) للاختلافات في متوسط درجات المشاركين في الدراسة على مستويات الاغتراب النفسي وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

الدالة الإحصائية	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربع	درجات الحرية	مجموع المربعات	المتغيرات التابعة	مصدر التباين
0.15	1.79	1.37	3	4.11	فقدان المعنى	عدد سنوات الاعتقال
0.69	0.49	0.34	3	1.01	اللامعيارية	
0.39	1.02	0.66	3	1.97	العجز	
0.34	1.12	0.99	3	2.97	العزلة الاجتماعية	
0.31	1.20	1.08	3	3.23	فقدان الشعور بالانتماء	
0.15	1.80	1.08	3	3.24	فقدان الهدف	
0.35	1.10	0.59	3	1.76	الاغتراب النفسي الكلي	العمر
0.35	1.05	0.80	2	1.60	فقدان المعنى	
0.83	0.18	0.13	2	0.25	اللامعيارية	
0.02*	3.90	2.52	2	5.04	العجز	
0.25	1.40	1.25	2	2.49	العزلة الاجتماعية	
0.06	2.76	2.49	2	4.97	فقدان الشعور بالانتماء	
0.19	1.66	1.00	2	2.00	فقدان الهدف	معدل الدخل
0.12	2.15	1.15	2	2.30	الاغتراب النفسي الكلي	
0.20	1.63	1.25	2	2.49	فقدان المعنى	
0.06	2.86	1.97	2	3.95	اللامعيارية	
0.76	0.28	0.18	2	0.36	العجز	
0.73	0.31	0.27	2	0.55	العزلة الاجتماعية	
0.39	0.94	0.85	2	1.69	فقدان الشعور بالانتماء	العمل الحالي
0.30	1.22	0.73	2	1.46	فقدان الهدف	
0.27	1.31	0.70	2	1.40	الاغتراب النفسي الكلي	
0.33	1.11	0.85	2	1.71	فقدان المعنى	
0.69	0.37	0.26	2	0.52	اللامعيارية	
0.03*	3.48	2.25	2	4.50	العجز	
0.08	2.52	2.23	2	4.47	العزلة الاجتماعية	الحالة الاجتماعية
0.17	1.78	1.61	2	3.21	فقدان الشعور بالانتماء	
0.32	1.14	0.69	2	1.37	فقدان الهدف	
0.18	1.74	0.93	2	1.86	الاغتراب النفسي الكلي	
0.00**	11.46	8.79	3	26.36	فقدان المعنى	
0.00**	4.40	3.04	3	9.12	اللامعيارية	
0.00**	7.39	4.78	3	14.33	العجز	مكان السكن
0.00**	9.58	8.50	3	25.50	العزلة الاجتماعية	
0.00**	5.64	5.08	3	15.23	فقدان الشعور بالانتماء	
0.01**	3.61	2.17	3	6.50	فقدان الهدف	
0.00**	9.34	4.98	3	14.95	الاغتراب النفسي الكلي	
0.27	1.32	1.01	2	2.02	فقدان المعنى	
0.17	1.79	1.24	2	2.48	اللامعيارية	مكان السكن
0.98	0.02	0.01	2	0.02	العجز	

0.86	0.15	0.13	2	0.26	العزلة الاجتماعية	
0.92	0.09	0.08	2	0.16	فقدان الشعور بالانتماء	
0.98	0.02	0.01	2	0.03	فقدان الهدف	
0.69	0.37	0.20	2	0.40	الاغتراب النفسي الكلي	
		0.77	346	265.13	فقدان المعنى	الخطأ
		0.69	346	239.09	اللامعيارية	
		0.65	346	223.55	العجز	
		0.89	346	307.02	العزلة الاجتماعية	
		0.90	346	311.62	فقدان الشعور بالانتماء	
		0.60	346	207.76	فقدان الهدف	
		0.53	346	184.68	الاغتراب النفسي الكلي	
			361	2106.3	فقدان المعنى	المجموع
			5			
			361	3523.0	اللامعيارية	
			3			
			361	2104.4	العجز	
			5			
			361	2550.4	العزلة الاجتماعية	
			7			
			361	2522.9	فقدان الشعور بالانتماء	
			4			
			361	2850.3	فقدان الهدف	
			7			
			361	2463.8	الاغتراب النفسي الكلي	
			1			

** دالة عند مستوى دلالة (0.01) / * دالة عند مستوى دلالة (0.05)

النتائج الواردة في الجدول (6) تبين ما يلي:

أولاً: لا وجود لفروقات في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على مستوى "الاغتراب النفسي" وفق سنوات الاعتقال، ودلالاتها الإحصائية المحسوبة هي (0.35)، وهي أعظم من (0.05) والتي تعتبر غير دالة. وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة العروقي (2015)، حيث لم تختلف درجة وحجم الاغتراب النفسي بين السجناء المفرج عنهم بشكل كبير مع تباين سنوات اعتقالهم على الدرجة الكلية. وتعود هذه النتيجة لعودة الأسرى لعائلاتهم بعد سنوات طويلة من أسرهم، وأن زيارات الأهل للأسرى داخل السجون وتواصلهم المستمر معهم عمل على تهيئة الأسرى خصوصاً ذوي الأحكام العالية لتقبل التغيرات الاجتماعية والثقافية على الرغم بمرورهم بدرجة من الإغتراب بعد التحرر، إلا أن المساندة الاجتماعية من الأهل والأصدقاء تبقى لها دور في مساعدة الأسير المحرر ويجعله أكثر تقبلاً وانسجاماً مع المجتمع، وجاءت هذه النتيجة مخالفة للمنطق والواقع الذي يقول أن مستوى الاغتراب النفسي لدى الأسرى سيرتفع مع زيادة عدد سنوات الاعتقال حيث أن الأسير الذي يمضي ستة أشهر أو سنة سيكون مستوى الاغتراب عنده أقل من الأسير الذي يمضي عدد سنوات طويلة، وهذا أمر طبيعي في حين جاءت النتيجة على عكس ذلك، وقد يعزى ذلك إلى أن الأسرى رغم سنوات اعتقالهم سواء كانت طويلة أو قصيرة فإنهم يمتلكون بعض الخصائص المتقاربة بحكم ظروف الأسر المتشابهة إلى حد كبير.

ثانياً: لا توجد فروق دالة في متوسطات الدرجات الكلية للمفحوصين بالنسبة للاغتراب تبعاً لمتغير عمر الأسير، وكان الفروق في بُعد العجز تعود لمتغير عمر الأسير، ولمعرفة مصدرها، جرى تنفيذ اختبار "شيفيه" للمقارنات الثنائية والجدول (7) يبين ذلك.

الجدول (7) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنة الثنائية لمتوسط درجات الفروق للمشاركين في الدراسة على بعد العجز تبعاً لعمر الأسير

المتغير	المقارنات	المتوسط الحسابي	30-21 عام	31 عام فأكثر
العجز	15-20 عام	2.92	0.33*	0.02
	21-30 عام	3.25	-----	0.35*
	31 عام فأكثر	2.90	-----	-----

* الفرق في المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

نتائج الجدول (7) تظهر أن الفروقات في بُعد العجز لدى الأسرى المحررين في متغير العمر، كانت بين الذين أعمارهم (15-20) عام، و(31 عام فأكثر) والذين أعمارهم (21-31) عام، لصالح الذين أعمارهم (21-31) عام، الذين كان مستوى الشعور بالعجز لديهم أعلى.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العروقي (2015) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين تعود لمتغير عمر الأسير. وتعود هذه النتيجة إلى أن الأسرى المحررين بغض النظر عن اختلاف مستوياتهم العمرية، يشعرون أنهم عرضة للاعتقال مرة أخرى، كما يلاحظ أنه تم اعتقال كثير من الأسرى المحررين دون تهمة محددة، وهذا يجعلهم يعيشون في حالة من عدم الاستقرار النفسي والأمني، وأكثر حذراً في التعامل مع الآخرين، ولكن رغم كل ما يحيط بالأسرى المحررين من خطر مستمر يصنعه الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن وجود الحاضنة الاجتماعية والبيئة الأسرية المساندة أدى إلى التخفيف من أثر الشعور بالاغتراب والعزلة الناتجة عن سنوات الاعتقال المرير والتعذيب النفسي والجسدي الذي تعرض له الأسير، الأمر الذي يدفع باتجاه توفير بيئة تشعرهم بالاستقرار النفسي والاجتماعي، والتأهيل المهني كي يصبحوا قادرين على تحمل متاعب الحياة والعيشة بكرامة كبقية الأفراد.

ثالثاً: لا توجد دالة في متوسطات درجات المفحوصين حول مستوى الاغتراب النفسي تعود لمتغير معدل دخل الأسير. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العروقي (2015). وتعود هذه النتيجة إلى أن الأسرى المحررين لم ولن تكن اهتماماتهم مادية، إذ لو كان الأمر كذلك لما قدموا كثيراً من سنوات عمرهم فداءً لشعبهم ووطنهم، كما أن يُفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين من خلال منظور ألفرد أدلر (Adler) بأن التجارب النفسية والعواطف التي يمر بها الأفراد ترتبط بتفسيرهم الذاتي للظروف وليس بالضرورة بظروفهم المادية فقط. أدلر يرى أن "معنى الحياة" يرتبط بالقدرة على مواجهة التحديات وإيجاد معنى في المواقف الصعبة بغض النظر عن الظروف الاقتصادية. في هذه الحالة، قد يكون الأسرى المحررون قد طوروا آليات تكيف نفسي تعزز من قدرتهم على التكيف وتجاوز "الاغتراب النفسي" بعيداً عن الدخل الشهري. من منظور علم النفس الفردي، يركز أدلر على الإرادة والمرونة النفسية باعتبارهما عوامل مهمة تؤثر على التكيف النفسي للأفراد، مما يوضح لماذا قد لا يكون لمتغير الدخل تأثير مباشر على مستويات الاغتراب النفسي في هذه المجموعة من الأفراد.

وتبعاً لفلسفة (فرانكل) في كتابه الشهير المعنون "بالإنسان يبحث عن معنى"، يمكن تفسير عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين، تعزى لمتغير الدخل

الشهري، بأن المعنى والهدف في الحياة هو ما يعزز القوة النفسية للفرد وليس الظروف المادية أو الدخل. حيث إن فرانكل يؤكد أن الأفراد يجدون القدرة على تجاوز المعاناة النفسية والشعور بالاغتراب حين يكتسبون معنى أعمق لحياتهم. بالنسبة للأسرى المحررين، قد تكون لديهم قوة نفسية نابعة من معنى وهدف يتجاوز الجوانب المادية مثل الدخل، حيث إن تجربة الأسر نفسها قد منحتهم فرصة لإعادة تأطير حياتهم، مما يجعلهم أقل تأثراً بالعوامل الاقتصادية. هذا التفسير يتماشى مع مفهوم "إرادة المعنى" لدى فرانكل، حيث يعتبر أن السعي إلى معنى في الحياة هو المحرك الأساسي الذي يساعد الأفراد على التكيف مع المعاناة، وبالتالي يصبح تأثير الدخل الشهري أقل وضوحاً أو تأثيراً على مستوى اغترابهم النفسي.

رابعاً: عدم وجود فروق دالة في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين تعود لمتغير العمل الحالي للأسير.

يمكن أن تفسر عدم وجود فروق دالة في مستوى الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين تعود لمتغير العمل الحالي للأسير بأن العوامل التي تؤدي إلى الاغتراب النفسي قد تكون ذات أصول أعمق وأكثر تعقيداً من مجرد الاختلافات في العمل، وفي حالة الأسرى المحررين، قد يكون للاعتقال تأثير جوهري على شخصياتهم وطرق تعاملهم مع المجتمع، مما يجعل تجربتهم السابقة في الأسر عاملاً مشتركاً قوياً يؤثر على شعورهم بالاغتراب أكثر من متغير العمل.

من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي ونظرياته المرتبطة بمفهوم "الاغتراب النفسي"، فإن تجربة الأسر قد تترك أثراً عميقاً في الهوية الذاتية والانتماء الاجتماعي، وهو ما ينعكس في الشعور بفقدان السيطرة أو العزلة عن المجتمع، وفقاً لنظرية الاغتراب لدى "إميل دوركايم" و"كارل ماركس"، يمكن أن يؤدي الاغتراب إلى شعور دائم بالعزلة النفسية أو فقدان الهدف، بغض النظر عن طبيعة العمل الذي قد يحصل عليه الشخص بعد تحرره. علاوة على ذلك، قد يكون العمل، سواء أكان حكومياً أو خاصاً أو عدم العمل، غير كافٍ للتخفيف من أثر تجربة الأسر أو معالجة الإحساس بالاغتراب، لأن المعتقلين المحررين قد يواصلون في التعامل مع إحساس عدم الاندماج التي زرعتها لديهم تجربة الاعتقال، فيكون تأثير عمل الأسير المحرر محدوداً في تقليل الإحساس بالاغتراب.

كما أنه لا توجد فروق دالة من الناحية الإحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في مستوى "الاغتراب النفسي" لدى السجناء المحررين للدرجة الكلية وفي الأبعاد (فقدان الأسير لمعنى الحياة، اللامعيارية، عزلة الأسير الاجتماعية، فقدان الأسير الشعور بالانتماء، فقدان الأسير للهدف)، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في البعد المتمثل في (العجز) لدى الأسرى المحررين والتي تعود لعمله الحالي، ولكشف مصادر تلك الفروقات تم تنفيذ اختبار شيفيه (Scheffe) والمتخصص في استخراج المقارنات البعيدة الثنائية، والجدول (8) يبين ذلك:

الجدول (8) النتائج المتعلقة باختبار شيفيه لمعرفة المقارنات الثنائية البعيدة للفروق في متوسطات درجات أفراد عينة

الدراسة في بُعد العجز تعود لمتغير عمل الأسير الحالي.

المتغير	المقارنات	المتوسط الحسابي	خاص	لا أعمل
العجز	حكومي	2.96	0.19	0.16
	خاص	2.77	-----	0.35*
	لا أعمل	3.12	-----	-----

* الفرق في المتوسطات والتي تكون دالة من الناحية الإحصائية عند (0.05)

يتضح من الجدول (8) أن الفروق في بُعد العجز لدى الأسرى المحررين في محافظة الخليل تبعاً لمتغير العمل الحالي، كانت بين الذين يعملون في القطاع الخاص والذين لا يعملون لصالح الذين لا يعملون، الذين كان مستوى الشعور بالعجز لديهم أعلى.

خامساً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، لإيجاد مصدر الفروق استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية، والجدول (9) يبين ذلك.

الجدول (9) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

المتغير	المقارنات	المتوسط الحسابي	أعزب	مطلق	أرمل
فقدان المعنى	متزوج	2.27	0.39*	-1.32*	-1.38*
	أعزب	2.66	----	0.93*	0.99*
	مطلق	3.59	----	----	0.06
	أرمل	3.65	----	----	----
اللامعيارية	متزوج	2.95	0.35*	-0.67*	-0.81*
	أعزب	3.30	----	0.32*	0.45*
	مطلق	3.62	----	----	0.14
	أرمل	3.76	----	----	----
العجز	متزوج	2.39	0.39*	-0.92*	-0.93*
	أعزب	2.78	----	0.53*	0.54*
	مطلق	3.31	----	----	0.01
	أرمل	3.32	----	----	----
العزلة الاجتماعية	متزوج	2.47	0.63*	-1.29*	-0.65*
	أعزب	3.10	----	0.66*	0.02
	مطلق	3.76	----	----	0.64*
	أرمل	3.12	----	----	----
فقدان الشعور بالانتماء	متزوج	2.54	0.50*	-0.92*	-0.73*
	أعزب	3.04	----	0.42*	0.23
	مطلق	3.46	----	----	0.19
	أرمل	3.27	----	----	----
فقدان الهدف	متزوج	2.80	0.26	-0.70*	-0.40*
	أعزب	3.06	----	0.44*	0.14
	مطلق	3.50	----	----	0.30
	أرمل	3.20	----	----	----
الاغتراب النفسي الكلي	متزوج	2.55	0.41*	-0.98*	-0.85*
	أعزب	2.96	----	0.57*	0.44*
	مطلق	3.53	----	----	0.13
	أرمل	3.40	----	----	----

* الفرق في المتوسطات والتي تكون دالة من الناحية الاحصائية عند (0.05)

الجدول (9) ويبين الجدول الفروق في مستوى "الاغتراب النفسي" لدى السجناء المفرج عنهم تبعاً للحالة الاجتماعية للأسير ويظهر الفرق بين السجناء المفرج عنهم المتزوجين السجناء غير المتزوجين أو المطلقين أو الأرمال. وذلك لصالح السجناء المفرج عنهم (الأسير المحرر الاعزب، الأسير المحرر المطلق، الأرمال)، والذي بينت النتائج ان لديهم مستويات عالية من الإحساس بالاغتراب.

وظهرت فروق في مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين، وكانت بين (العزب) و(المطلقين، والأرمال)، لصالح المطلقين والأرمال الذين كان مستوى الإحساس بالاغتراب لديهم بمستويات أدنى. تباينت النتيجة مع دراسة أجراها دراغمة (2017) والتي بينت نتائجها عدم وجود فروقات دالة بين استجابات المفحوصين حول الآثار ذات الطابع الاجتماعي والنفسي المترتبة عن الاعتقال على أسر الأسيرات المحررات

والتي تعود لمتغير الحالة الاجتماعية للأسير. وتعود هذه النتيجة إلى أن الأسرى المحررين من (المتزوجون) يجدون من يشاطرهم حياتهم اليومية مثل (الزوجة، والابناء)، وهؤلاء يشعرون بالدفع الأسري، ويجدون من يخاف عليهم ويسأل عنهم باستمرار، على العكس من ذلك فإن الأسرى المحررين الذين لا زالوا عزاباً أو أصبحوا أرامل ومطلقين فإنهم يشعرون بأعراض الغربة كونهم لا يجدون من يلجأون إليه في كل الأوقات.

سادساً: عدم وجود فروق ذات دلالة في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين تعزى لمتغير مكان السكن. وتعزى هذه النتيجة إلى أن الأسرى المحررين بغض النظر عن اختلاف أماكن سكنهم (مخيم، قرية، مدينة) فبسبب التغيرات الاجتماعية والثقافية والتغيرات التي أحدثتها العولمة لم يعد هناك فجوة حضارية بين سكان المخيم أو القرية أو المدينة في الحياة الفلسطينية ولا يوجد مسافة جغرافية بين المدن والأرياف والمخيمات خاصة في مدينة الخليل وغيرها من المدن الفلسطينية لصغر مساحة فلسطين الجغرافية، فهناك تقارب كبير في أسلوب الحياة بينهم، الأمر الذي أدى إلى عدم وجود فروق في مستوى الاغتراب يعزى لمكان السكن..

4-الخلاصة:

يعيش الأسرى عادةً حياة صعبة يتخللها ظروف نفسية واجتماعية مؤلمة، خاصة عندما يكون العدو ظالم ومستبد مثل العدو الصهيوني الذي استخدم الاعتقال كوسيلة للقمع والتصدي للمقاومة الفلسطينية حيث استخدم أبشع وسائل التعذيب والتتكيل ضد الاسرى الأمر الذي أدى إلى تصدع شخصياتهم وضعف ثقتهم بأنفسهم وتحطيم طموحاتهم وأهدافهم وإصابتهم بأعراض الاضطرابات النفسية والاجتماعية، وحدث انفصال بينهم وبين المجتمع المحيط وبالتالي الشعور بأعراض الاغتراب النفسي ربما كوسيلة تكيفية مؤقتة تمهيداً لتكيف مع المجتمع والواقع الجديد، وجاءت هذه الدراسة لتوضح مستوى الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين الفلسطينيين حيث أظهرت النتائج أن الأسرى المحررين لديهم مستويات متوسطة من الاغتراب النفسي، بينما كانت هناك تفاوتات تعود للوضع الاجتماعي لمصلحة المحررين من السجناء (أعزب، مطلق، أرملة)، وهناك تفاوت في بُعد العجز لدى الأسرى المحررين تبعاً لمتغير العمر كانت لصالح الذين أعمارهم (21-31) حيث كان مستوى الشعور بالعجز لديهم أعلى، وهناك تفاوت في بُعد العجز يعود للعمل الحالي، كانت لصالح الذين لا يعملون، ولم تكن هناك اختلافات تعود إلى: "مدة الاعتقال، عمر المعتقل، متوسط دخل المعتقل، العمل الحالي للمعتقل، ومكان إقامته "

وفي ضوء النتائج أوصى الباحثان بما يلي:

- بناء برامج إرشادية متخصصة مستندة إلى نظريات الإرشاد والعلاج النفسي تهتم بتأهيل الأسرى الفلسطينيين لخفض مستوى العجز.
- العمل على دمج الأسرى المحررين في نشاطات المجتمع الفلسطيني ومؤسساته؛ لما له من آثار نفسية واجتماعية على شخصية الأسير.
- إجراء دراسات مقارنة بين الأسرى المحررين العائدين إلى منازلهم وبين الأسرى المحررين المبعدين خارج وطنهم في متغيرات من مثل:

1- "الاغتراب النفسي."

2- "جودة الحياة."

3- "الرضا عن الحياة."

4- "الوحدة النفسية."

• دراسة الاغتراب النفسي وعلاقته بمتغيرات أخرى غير الواردة في الدراسة مثل مستوى التدين لدى الأسرى المحررين.

• دراسة أعراض الاضطرابات النفسية وتحديد اضطرابات المزاج من مثل القلق والاكتئاب والمخاوف الشاذة والفوبيا لدى الأسرى المحررين خاصة في ظل الظروف الحالية التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

- الإحالات والمراجع:

أبو زاهر، نادية. (2010). الاغتراب السياسي والاجتماعي لدى سكان المخيمات، متوفر على الموقع:

www.ajras.org/?page=show_details&Id=108&table=studii

أبو شاويش، محمد. (2018). المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط في العلاقة بين التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المتردات على بيت الأمان بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

أبو عمرة، هاني. (2013). مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة: فلسطين.

الترهوني، صالحة. (2023). الاغتراب النفسي لدى طلبة قسم التربية وعلم النفس بكلية التربية وعلاقته ببعض المتغيرات. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 5(2)، 235-217.

الجماعي، صلاح الدين. (2010). الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، ط2، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

حسن علي، ناصر. (2012). سياسة الاعتقال الإسرائيلية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على أسر المعتقلين الفلسطينيين - دراسة عينة من أسر المعتقلين في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

الخاتنة، سامي، ومدانات، رائد. (2011). أثر التنشئة الاسرية والضغط النفسية على الاغتراب النفسي عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك، مؤتم للبحوث والدراسات-العلوم الإنسانية والاجتماعية، 26(3)، 194-165.

دبلة، خولة. (2016). الاغتراب من المنظور النفس اجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، 1(18)، 31-18. دراغمة، بسمة. (2017). الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن تجربة الاعتقال على أسر الأسيرات الفلسطينيات المحررات في محافظات شمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

ربابعة، إلهام، والصمادي، أحمد. (2020). مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة من الطالبات اللاجئات السوريات المرحلة الثانوية في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 34(12)، 2240-2214.

زقوت، سمير. (2010). الآثار النفسية والجسمية التي يتركها التعذيب على الأسيرات، جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية، غزة، فلسطين.

زليخة، جديدي. (2012). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف، الجزائر.

- شبيطة، زردة. (2021). المشكلات الاجتماعية للأطفال الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، 1(23)، 475-498.
- الشريف، ساره. (2013). التوافق النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى الأسرى المحررين المتزوجين في محافظة الخليل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، القدس، فلسطين.
- الصيادي، منى. (2012). الاغتراب النفسي لدى العاطلات عن العمل في ضوء حاجاتهن إلى الإرشاد المهني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة، الأردن.
- عبد القادر، بلعابد. (2014). الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.
- عبد المنعم، عفاف. (2010). الاغتراب النفسي مظاهره والنظريات المفسرة- دراسة تطبيقية، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.
- العتيبي، طارق. (2018). الاغتراب دراسة تأصيلية فلسفية علمية، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، بيروت.
- العروقي، أسمهان. (2015). الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- عسل، خالد، ومجاهد، فاطمة. (2010). الاغتراب النفسي بين الفهم النظري والإرشاد النفسي الكليني. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- عطية، حنان. (2022). الاغتراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى أبناء النازحين الليبيين. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، 1(53)، 1-23.
- عقيل، اسلام. (2014). الاغتراب النفسي لدى عينة من اللاجئين السوريين في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية. الأردن.
- علوان، رشا. (2014). الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة، مجلة التربية الاساسية، 1(17)، 389-404.
- علي، أنور. (2012). القلق المهني وعلاقتها بسمات الشخصية وتقدير الذات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- عليان، عمران. (2013). مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار: دراسة تطبيقية على عينة من الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 21(3)، 41-73.
- فراونة، عبد الناصر. (2010). حرية الأسرى ما بين صفقات التبادل والعملية السلمية، مركز دراسات الأسرى، فلسطين.
- كرماش، حوراء. (2016). الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطلبة النازحين في جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 1(30)، 227-252.
- مدوخ، رجا. (2016). الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالبات لأسر مغتربة في الجامعات بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. (2022). الأسرى الفلسطينيين المحررين من سجون الاحتلال خلال الفترة من (2000-2021)، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx

المهيد، زين. (2016). الاغتراب النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 5(1)، 31-48.

Adler, A. (1931). The meaning of life. *The Lancet*, 217, 225. [https://doi.org/10.1016/S0140-6736\(00\)878290](https://doi.org/10.1016/S0140-6736(00)878290)

Charles W. Th. (1975). *Theoretical Perspectives on Alienation in the Prison Society: An Empirical Test*. *The Pacific Sociological Review*, 18(4), 483-499.

Cunha, O., Castro Rodrigues, A., Caridade, S. (2023). The impact of imprisonment on individuals' mental health and society reintegration: study protocol. *BMC Psychol* 11, 215. <https://doi.org/10.1186/s40359-023-01252-w>

Dachew B. A., Fekadu A., Kisi T., Yigzaw N. and Bisetegn T. A. (2015). Psychological distress and associated factors among prisoners in North West Ethiopia: cross-sectional study. *International Journal of Mental Health Systems*, 9(1), 39-48.

Frankl, V. E. (2006). *Man's search for meaning*. Beacon Press. (Original work published 1946).

Malik, M. (2015). Assessment of Alienation among the Madrasa Students of Kashmir Valley,

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

مغامرة، فلسطين وكتلو، كامل حسن(2025). الاغتراب النفسي لدى عينة من الأسرى الفلسطينيين المحررين. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 11(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 35-57.